

شهد الأردن في العصر الحديدي
ظهور الدولة المنظمة، التي
أسّسها سكان الأردن في هذه
الفترة بدلاً من دويلات المدن.

العصر الحديدي (1200 ق. م

- 332 ق. م)

سُمّي العصر الحديدي هذا الاسم؛
لأنّ الإنسان بدأ بصناعة أدواته
وأسلحته من معدن الحديد، وشهد هذا
العصر حدوث العديد من التغيّرات
السياسية والاقتصادية والاجتماعية،
تمثّلت في تحوّل نظام الحكم من
دويلات المدن الذي كان سائدًا في
العصر البرونزي إلى نظام الحكم
الملكي، وهجرة العديد من القبائل
العربية من شبه الجزيرة العربية -
نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد
مأرب والنزاعات في ما بينها - إلى
بلاد الشام وبلاد الرافدين وأرض

الأردنّ، واندماجها مع السكان المحليّين. وتطوّرت الأدوات الزراعية، وصُنعت المحاريث والمناجل وأدوات الطحن وغيرها، وسُكّت العملات المعدنية من الذهب والفضّة والبرونز.



خريطة الممالك العربية التي نشأت
على أرض الأردن خلال العصر
الحديدي

نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي ثلاث ممالك، هي: المملكة الأدومية، والمملكة المؤابية، والمملكة العمونية.

أولا المملكة الأدومية

الأدوميّون من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في جنوب الأردن، وسمّوا الأدوميّين نسبة إلى كلمة (آدوم) وتعني اللون الأحمر الذي تميّز به منطقة سكناهم في جنوب الأردن من الصخور الرملية. وامتدّت مملكة الأدوميّين من العقبة جنوباً حتّى وادي الحسا شمالاً، واتّخذوا مدينة بصيرا (في محافظة الطفيلة) عاصمة لهم؛ لموقعها الإستراتيجي على الطرق التجارية.

اعتمد نظام الحكم عند الأدوميّين على النظام القبلي؛ إذ كان شيوخ القبائل يختارون من بينهم شيخاً يُلقّب بشيخ الشيوخ أو الملك، وكانت مهمّته القيادة الإدارية والعسكرية للدولة. ومن ملوكهم: قوص ملك، وأيارامو. وعبد الأدوميّون الآلهة، ومن أشهرها: بعل وإيل وقوس، وشيّدوا لها المعابد.

اشتهر الآدوميّون بالزراعة والرعي؛ إذ دلّت الاكتشافات الأثرية على تقنيات متطورة للريّ عن طريق حفر القنوات وإنشاء السدود والآبار؛ لتجميع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة، وتميّزوا بنمط العمارة التي ورثها الأنباط من بعدهم. وعمل الآدوميّون بالتجارة أدلاء للقوافل التجارية التي وصلت إلى الخليج العربي، وبّيع ما يُنتجونه من أراضيهم إلى سكّان المناطق المجاورة لهم.

توسّع الآدوميّون بمملكتهم غرباً حتّى وصلت إلى جنوب فلسطين، اندمجوا مع العرب الأنباط الذين استقرّوا في جنوبي الأردن.

أتحقق من علمي:

أفسر: تسمية الآدوميين هذا الاسم.

نسبة الى كلمة آدوم وتعني اللون الأحمر الذي تتميز به الصخور الرملية في منطقة سكناهم في جنوب الأردن.

النتيجة	السبب
اختيار مدينة بصيرا عاصمة للأدوميين.	موقع بصيرا الإستراتيجي على الطرق التجارية
هجرة القبائل العربية إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين.	نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد مأرب والنزاعات فيما بين القبائل العربية

أفكر:

كيف تغلب الآدميون على مشكلة شح المياه السطحية، وكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة حالياً؟

حفر القنوات وإنشاء السدود والآبار لتجميع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة.

ثانياً: المملكة المؤابية

سُميت المملكة المؤابية هذه التسمية نسبة إلى المنطقة التي تمتدّ من وادي الحسا جنوباً إلى وادي الموجب شمالاً، وتوسّعت لاحقاً حتّى وصلت إلى وادي الوالة، وقد اتّخذت مدينة ذيبان في محافظة مادبا بعد مؤاب (الكرك) عاصمة لهم؛ لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة، ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.

كان نظام الحكم عند المؤابيين ملكياً ومن أشهر ملوكهم الملك ميشع الذي انتصر على العبرانيين (الذين كانوا يقيمون غربي نهر الأردن)، ووسع مملكته وشق الطرق وبنى المدن كمادبا وخربة الدليلة فيها. وعبد المؤابيون الإله كموش (إله الحرب) وبنوا له المعابد.

اهتم المؤابيون بزراعة القمح والشعير والذرة والأشجار المثمرة ومارسوا الرعي إذ عملوا على تربية الماعز والضأن، وحفروا الآبار لتجميع المياه وصنعوا الأدوات الزراعية والحربية المختلفة وعملوا بالتجارة وأدلاء

للقوافل؛ فأقاموا التحصينات على طول الطرق التجارية لحمايتها وحرستها.

دخلت المملكة المؤابية في القرن الثامن قبل الميلاد تحت حماية الدولة الآشورية في بلاد الرافدين (العراق حاليًا) التي توسّعت في بلاد الشام. وبعد سقوط الدولة الآشورية، وقعت المملكة المؤابية تحت سيطرة الدولة البابلية (الكلدانية) في بلاد الرافدين التي سقطت على يد الفرس في عام (539 ق. م)، واختفت حينئذٍ المملكة المؤابية عن مسرح الأحداث السياسية.

مسلة ميشع (حجر مؤاب)

حجر من البازلت الأسود نُقشت عليه أهم انتصارات وأعمال الملك ميشع، وتُعدّ المسلة أقدم نقش أثري مؤرّخ عُثِر عليه في الأردنّ يعود إلى العام (850 ق. م)، والنسخة الأصلية منها محفوظة في متحف اللوفر في باريس، وتوجد نُسخ أخرى منها موجودة في معظم المتاحف الأردنية.

أتحقق من علمي:

. أفسّر ما يأتي:

. اختيار ذيبان عاصمة للمملكة المؤابية.

لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة
ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.

. تسمية مسلة ميشع (حجر مؤاب).

لانه نُقشت عليه أهم انتصارات وأعمال الملك
ميشع.

. أوضح الأهمية التاريخية لمسلة ميشع.

تُعدّ المسلة أقدم نقش أثري مؤرّخ عُثر عليه في
ق. م). 850الأردنّ يعود إلى العام (

النتيجة	السبب
حماية القوافل التجارية وحراستها	أقام المؤابيون التحصينات على طول الطرق التجارية.

ثالثاً: المملكة العمونية

العمونيّون هم إحدى القبائل العربية التي استقرّت في المنطقة الواقعة بين وادي الموجب جنوباً وحتى نهر الزرقاء شمالاً، وأسّسوا فيها مملكة لهم، واتّخذوا من ربّة عمون (عمّان حالياً) عاصمة لهم. كان نظام الحكم لديهم ملكيّاً، ومن أشهر ملوكهم نحّاش الأول. وعبد العمونيّون العديد من الآلهة كعشتار وبعل وقوس.

وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد إلى أوج ازدهارها، فقد ازدادت المواقع العمونية في كل من عمان ومأدبا وحسبان واهتموا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة فانتشرت معاصر العنب وحفرت الآبار وشيدت أبراج حراسة المزروعات مثل رجم الملفوف (في عمان بين الدوار الثالث والدوار الرابع) وصنعوا الأواني وأدوات الزينة والأسلحة وغيرها ومارسوا التجارة وعملوا أدلاء وحراساً للقوافل التجارية.

قارورة تل سيران

يقع تلّ سيران داخل حرم الجامعة الأردنية، عُثِر فيه على قارورة برونزية طولها (10) سنتيمترات، وعلى سطحها الخارجي كتابة مكوّنة من (92) حرفاً منقوشة في (8) أسطر، تذكر أسماء ثلاثة ملوك عمونيّين، وعُثِر في داخلها على بذور قمح وشعير، وهذا دلالة على اهتمام العمونيّين بالزراعة.

وفي عام (582 ق. م) أصبحت المملكة العمونية تابعة للآشوريّين في شمال بلاد الرافدين، إلى أن حلّ البابليون محلّهم في النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، وفي عام (539 ق. م) دخلت تحت السيطرة الفارسية وبقيت كذلك حتّى سيطر عليها الإسكندر المقدوني في عام (332 ق. م).

أتأمل النص الآتي، ثم أجيب عما يليه:

"بدأ الاهتمام المصري ببلاد الشام منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وبخاصة بعد قضائهم على حكم الهكسوس، عن طريق القيام بعدد من الحملات العسكرية للسيطرة عليها، حيث عُثِر في أحد مباني بلدة الشجرة قرب مدينة الرمثا على مسلّة مصرية تعود إلى هذه الفترة... ثم شهدت العلاقات المصرية في المنطقة تراجعًا ملحوظًا، وبخاصة بعد نشوء الممالك الآدومية والمؤابية والعمونية... كانت أول صلة للأشوريين بالأردن زمن الملك الآشوري شلمنصر الثالث، حين حارب تحالفًا من ممالك بلاد الشام. وتزايدت حملات الآشوريين في القرن الثامن قبل الميلاد على الأردن، حتّى أصبحت جميع ممالكها تابعة لهم وتدفع إتاوة سنوية، وبعد سقوط الإمبراطورية الآشورية آل الحكم إلى الكلدانيين (من الآثار التي تعود إلى هذه الفترة المسلّة البابلية في قلعة السلع التاريخية جنوبي الطفيلة).

وفي عام (539 ق. م) تقريبًا، سيطر الفرس على مقاليد الحكم في منطقة بلاد الشام، فخضع الأردن كغيره لحكمهم، وأصبح يدفع الجزية لهم، وعُثِر

في معظم المواقع (مثل مغارة وردة في عجلون،
وتلّ الفخّار شمال إربد) على آثار تعود إلى هذه
الفترة، وبقيت المنطقة مواتية لحكمهم حتّى عام
(332 ق. م)، عند مجيء الإسكندر المقدوني".

بتصرف، زيدون المحيسن ومحمد الخطاطبة،
(عجلون في العصور البرونزية والعصر
الحديدي)

الهكسوس

شعوب بدوية دخلت مصر عبر شبه جزيرة سيناء في
القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقد أطلق عليهم

المصريون لقب الملوك الرعاة أو الحكام الغرباء،
واستمرّ حكمهم لمصر مئة عام.

. أعطي أمثلة على المواقع الأردنية التي تعود
إلى الفترة البابلية والفارسية.

. مغارة وردة في عجلون، وتل الفخار شمال إربد.

. **أفسّر**: اهتمام المصريين ببلاد الشام.

للسيطرة عليها لأهمية موقعها الاستراتيجي
ومرور القوافل التجارية وتوافر الحبوب والأشجار
المثمرة

. **أناقش**: كان الأردنّ تحت السيطرة الآشورية
والبابلية والفارسية، يتمتع بحكم ذاتي.

لأن هذه الدول تركت حكم المنطقة لحكامها مقابل
دفع أتاوة (ضريبة) سنوية ودخلت تحت حمايتها.

:أتحقق من تعلمي

. أفسّر: وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد أوج ازدهارها.

ازدادت المواقع العمونية في كل من عمان ومادبا وحسبان واهتموا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة فانتشرت معاصر العنب وحفرت الآبار وشيدت أبراج حراسة المزارع.

. **أقارن** بين الممالك العربية التي نشأت في الأردن حسب الجدول الآتي:

اس	امتدادها الجغرافي	العاصمة	النشاط الاقتصادي
الم الأ	من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً	بصيرا	الزراعة والرعي والتجارة وأدلاء للقوافل التجارية
الم الم	من وادي الحسا جنوباً الى وادي الموجب شمالاً	ذيبان	الزراعة والرعي والتجارة وأدلاء للقوافل التجارية
الم الع	بين وادي الموجب جنوباً وحتى نهر الزرقاء شمالاً		